وقتله في المهمة

بنيان قريش الكعبة

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة فيما جزم به ابن اسحاق وغير واحد من العلماء وقيل خمسا وعشرين سنة رواه ابن عبد البر عن محمد بن جبير وعبد الرزاق عن ابن جريج عن مجاهد وجزم به ابو موسى بن عقبة في مغازيه ويعقوب بن سفيان في تاريخه قال الحافظ والاول اشهر ويمكن الجمع بان الحريق تقدم وتقدم على الشروع في البناء وحكى الازرقي انه كان غلاما قال الحافظ ولعل عمدته ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما بلغ صلى الله عليه وسلم الحلم اجمرت الكعبة امراة فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت فذكر القصة وقال ابن خمس عشرة سنة حكى الاخير المصنف ولعله غلط قائله واما قول الشامي ما حاصله ورسم المصطفى خمس وثلاثون وقيل قبل المبعث بخمس عشرة سنة وقيل ابن خمس وعشرين وغلط قائله فعجيب فان الثالث هو عين الثاني وليس بغلط بل هو قول قوي ولذا احتاج الحافظ للجمع بينه وبين الاول كما ترى ومن ذكر جمع الشامي واما ما رواه ابن راهويه عن علي انه صلى الله عليه وسلم لما حسنت سنا فهو ياتي على جميع الاقوال كانت قريش ان تهدم الكعبة من السيول فيما حكاه في العيون والفتح عن موسى بن عقبة قال انما حمل قريشا على بنائها ان السيل اتى من فوق الردم الذي باعلى مكة فاخربه فخافوا ان يدخلها الماء وقيل السبب ذكر احراقها فروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهري ان امراة اجمرت الكعبة فطارت شرارة من ثيابها فاحرقتها وروى الفاكهي عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها ورواه ابن راهويه عن علي بن حديث فيه علم الدهر فبنته قريش حكاه في الفتح وقيل ان السيل دخلها وصدع جدرانها بعد توهينها وقيل ان نفرا سرقوا حلي الكعبة وغزالين من ذهب وقيل لم الا زاد احد ان يصنعا لبدره وجوهر وكان ببير في جوف الكعبة فارادوا ان يشيدوا بنيانها ويرفعوه حتى لا يدخلها الا من شاؤوا وجمع بانه لا مانع ان سبب بنائهم ذلك كله وقال مغلطاي يجوز ان خشية هدم السيل حصل من الحريق حتى اوهن بناها ووجدت السرقة بعد ذلك ايضا فامروا باقوم بموحدة

قالف

قالف بقاف مضمومة فراء ساكنة فميم ويقال باقول باللام الصحابي كما في الاصابة القبطي بالقاف نسبة الى القبط نصارى مصر مولى سعيد بن العاصي بن امية وفي الاصابة روى ابن عيينة عن حامد عن عمرو بن دينار وعن عبيد بن عمير قال اسم رجل الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان روميا وكان في سفينة حبستها الريح فخرجت اليها قريش واخذوا خشبها وقالوا له ابنها على بناء الكنائس رجاله ثقات مع ارساله انتهى فيحتمل انهما اثنان فاجتمعا في بنائها او واحد صحابي والاخر سقف وانهما واحد وهو رومي في الاصل وينسب الى القبط حلفا ونحوه وهذا هو الظاهر من كلام الاصابة فانه بعدما جزم بانه مولى بني امية وذكر الرواية التي صرحت بانه مولى سعيد منهم ذكر رواية بنايه الكعبة وعمله المنبر وقال في آخره فيحتمل انه الذي عمل المنبر بعد ذلك ولم يقع عنده انه قبطي وهو يويد ما في بعض نسخ المصنف النبطي بفتح النون والموحدة قال في الفتح هذه النسبة الى استنباط الماء واستخراجه او الى نبيط بن هانب بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح انتهى فيحتمل انه كان يخرج الماء فنسب اليه وان كان روميا ويؤيده قول بعضهم وكان نجارا بناء فان من جملة حرف البناء معرفة استخراج الماء من المواضع بان يقول الماء يوجد هنا اقرب من هنا فليست بتحريف وصانع المنبر الشريف النبوي المدني في احد الاقوال لا يخفى ان شاء الله تعالى واخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن صالح مولى التوامة حدثني باقوم مولى سعيد بن العاصي قال صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم منبرا من طرفا الغابة ثلاث درجات المقعد ودرجتين وكان يان يبني الكعبة المعظمة وذلك انه كان بسفينة القاها الريح بجده فتحطمت فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش اليها فابتاعوا خشبها واعدوه لتسقيف الكعبة وكلموا باقوم الرومي في بنائها فقدم معهم قال ابن اسحاق وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيأ لهم في انفسهم بعض ما يصلحها قال فهاب الناس هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام وهو يقول اللهم لم ترع بفوقية مضمومة فراء مفتوحة اي لم تفزع الكعبة فاضمرها للعلم ذكرها وهو اولى من اعادة الضمير للكعبة فلا اردع هنا فيبقى لكن الكلمة تقتضي اظهارها قصد التبرك بحمد السلم بمعاني الاسلام واستشهد الحديث فاعترف لذكر ما ابتغينا فالترع رواية لم نزغ اي بفتح النون وكسر الزاي وغين معجمة قال وهو جلي لا يشكل اي لم نمل عن دينك ولا خرجنا

Copyright King Saud University